السمـــات الفكريـة والـدينـيـة لصورة المجتمع الأندلسي شعر عصر بني الأحمر أنموذجا

نادية عبد الكريم أحمد أ.م.د. جنان قحطان فرحان
جامعة بغداد – كلية التربية للبنات – قسم اللغة العربية

الخلاصة
شكلت السمات الفكرية والدينية حضوراً مؤثراً في ذات الشاعر الأندلسي وخاصة عند شعراء بني الأحمر لأنها جزء من التراث الذي نهل منهُ الشعراء , وذلك دفعهم نحو إجلالِ هذا التراث والأهتمام به والأفادة منهُ تضميناً واستلهاماً وتشبيهاً.
أن لهذا الاتكاء على الموروث الشعري لهُ ما يسوغهُ , فشعراء بني الأحمر كانوا يميلون الى المحافظة على القيم الموروثة , ولا سيما إذ كان الأمر متصلاً بشعرهم خاصة إن الشاعر الأندلسي لم يجد حرجاً في استلهام التراث وبرز ذلك حين ذكر الديار والإطلال والناقة والرحلة على الرغم من أن المجتمع الأندلسي مجتمع حضري كما أن الجانب الديني لهُ أثر من جهة الارتباط الشديد بلغة القرآن الكريم مما جعل الشاعر الأندلسي يدور في فلك القداسة نظراً لثقافتهِ الدينية وقد أدّت الإخبار والقصص دوراً بارزاً في إضاءة النص الشعري وتوضيحهِ للمتلقي , فكان الاقتباس من النصوص القرآنية , تأثيره بكل ما دار في النص وحولهُ بناءاً على تلك الصور التي صورها الشاعر وأستمدها من موروثهُ الثقافي والديني مع الإشارة مؤخراً إلى المصادر والمراجع التي اشتملت كل ما يختص بالبحث ومسارهُ .

Intellectual and Religious Characteristics Andalusion Societ Image Beni Al-Ahmar Era Poetry as a model

Nadia Abdel Karim Ahmed Assis. Prof.Dr. Jahan Qahtan Farhan
Baghdad Univ. - College of Education for Woman - Department of Arabic Language

Abstract
The intellectual and religious characteristics were an influential presence in the same Andalusian poet, especially among the poets of Beni El-Ahmar because they are part of the heritage of poets, and that is to push them towards the glory of this heritage and to take care of it and benefit from its inclusion, inspiration and similarity.
That this inflection on the poetic heritage is justified by the poets of the sons of the Red were inclined to preserve the inherited values, especially as it was related to their poetry, especially that the Andalusian poet did not find embarrassment in the inspiration of heritage and emerged when he mentioned the homes and the ruins and the camel and the journey, although the community Andalusian society is also urban and the religious aspect has a strong correlation in the language of the Koran, which made the Andalusian poet revolves in the orbit of holiness because of his religious culture has led stories and stories played a prominent role in lighting the text of poetry and clarify to the recipient, was a quote from the Quranic texts, Many all that took place in and around the text based on those images portrayed by the poet and he drew from the cultural and religious covenantal. With reference recently to the sources and references that included everything related to the research and its course.

إن التراث الذي نهل منه الشاعر الأندلسي في عصر بني الأحمر لم يكن وقفا على عصر واحد بل نجده يستقي من أكثر من منهل , فأفاد من الصور التي رسمها شعراء المشرق عن طبيعة الحياة البدوية وحالة الحل والترحال المتعاقبة والوقوف على الأطلال وما إلى ذلك .
فالشاعر في هذا العصر يستقي من التراث ما يجده ملائما بعد أنْ وجد نفسه أسيرا لتلك التعابير التي أصبحت جزأً مهما من ثقافته , فقد اطلع الشعراء في هذا العصر على تلك النتاجات وهضموها وظهر أثرها جليا في نتاجاتهم الشعرية لتأثرهم الشديد بها إذإن التأثر إنما ينم عادةً عبر القراءة والإعجاب والفهم , وربما التأويل للعمل المقروء المتبوع بالاستيعاب والهضم وتمثل ذلك استيحاءً في الكتابة, وربما يجعل من المؤثر رافدا ضمن روافد الكاتب المتأثر ومرجعياته[1]إنّ من ابرز ملامح المقدمات في عصر بني الأحمر هو إستلهامهم للمقدمات الطللية إذ طالما كان الطللّ يمثل محوراً موضوعياً,

يتولد منه محور إبداعي في الشعر[2] كما قد تمثل هذه الإطلال قناعاً فنياً والشاعر يسقط عليه جملة أحاسيسه ويتخذها ستارا لمواضيعه[3].

إنّ ذكر الديار وإستنطاق الإطلال غالبا ما يكون في نسيج المقدمة التقليدية, فالشاعر لايقنع من الطلل بدلالته البسيطة وانما يتدرج الى تطويره كيّ يمتد عبر رقعة التجربة الشعرية بأسرها , ولم يكتفِ من رسمهِ برتوش سريعة تزين جيد المطلع[4] وغالبا ما تحدث المفارقة في المقدمات الطللية إذ نجد إنّ الشاعر يحاكي الديار ويستنطق الربع على الرغم من معرفته بعدم جدوى ذلك فتتجسد بذلك صورة من صور المفارقة المأساوية[5] , وأجاد الشاعر في هذا العصر في صياغة مفارقته وإظهار نفسه موقف الضحية وأمعن في ذلك إلى حد خلع صفه الحياة على هذه الإطلال وجعلها أنسانا واعيا يخاطب ويفقه ويستعجم عن قصد وهذا ما اطلق عليه المحدثون (التشخيص)[6].

لذا نجد إن (الإصرار من قبل الشاعر للتكلم مع الإطلال ،على الرغم من معرفته إنّ لا أجابة يمكن الحصول عليها ،يبعث على الحيرة والقلق لدى الشاعر والمتلقي على حد سواء ، فالأول مدفوع بالشعور والإحساس واللوعة التى يزيدها هذا الصمت المخيف والثانى مدفوع بشعور التفاعل مع الأول ، واللهفة لمعرفة نهاية هذا الحوار المأساوي)[7] , فالشاعر يكلم مالا ينطق ويجيبفهو إحساس بالتناقض يعترى الشاعر الذي التمس الإجابةمن جماد[8] , فالشاعر في هذا العصر يخلق شعورا من التآلف والانسجام مع الحقب المنطفئة الماضية التي تعانق هذه الديار[9] .

إن العامل المشترك بين شعراء الأندلس وشعراء المشرق العربي بعصوره هو اللوحة الطللية ، وقد مثل الطلل مكان جذب منذ استيقاف امرئ ألقيس للصحب وبكائهِ على الديار[10] , فاغلب المطولات الشعرية في العصر الجاهلي والإسلامي ، تبدا بالوقوف وقوفا واقعيا حقيقيا او انه فعل تخيلي صرف[11] فالشاعر يهدف من وقوفه على آثار الديار ومساءلتها إلى معرفة ما حلّ بقاطنيها بعد مغادرتهم لها فعندما يتحدث امرؤ القيس عن تلك الديار لا يجد سوى آثار الإنسان المتمثلة برسوم وآثار الحيوان ببعر الآرام ومن قوله في ذلك :

فَتوضِحَ فَالمِقراةِ لَم يَعفُ رَسمُها لِما نَسَجَتها مِن جَنوبٍ وَشَمأَلِ

تَرى بَعَرَ الآرامِ في عَرَصاتِها وَقيعانِها كَأَنَّهُ حَبُّ فُلفُلِ[12]

إنّ الشاعر في عصر بني الأحمر كان يمتلك الموروث في الشعر إلى جانب البيئة فإذا كان الموروث يدفعه إلى الأحتذاء والتقليد والتبعية فأن البيئة تضعه في دائرة البحث عن الخصوصية والأستقلال والتمايز في كثير من تجاربهم الشعرية فبذلك يكون للبيئة والمكان أثرهما الخاص في الإعمال الأدبية أذا تمثلان , الوعاء الذي تزداد قيمته كلما كان متداخلا بالعمل الفني[13] , أما الذاتية فهي التي تتمثل من خلال الظلال النفسية والفنية التي يسقطهما الشاعر على هذه الأطر فشعراء بني الأحمر لم يأخذوا الهيكل العام للقصيدة في إشعارهم عبثاً فهم لم يكونوا مقلدين تقليدا حرفياً إذ تحمل قصائدهم في طياتها دلالاتها الفنية في نفوسهم.

ذلك أن لكل عمل أدبي كما لكل إنسان ـ سماته الفردية وأن كان يشترك أيضا في خصائص عامة مع بقية الإعمال الفنية ,تماما كما يشارك كل فردٍ منا الإنسانية بخصائصها وإفراد جنسه وأمته وطبقته ومهنته بخصائصهم[14] فكل بيئة تمد الشاعر بروافد طللية تبعا لمسميات أمكنتها التي أودعها خلاصة ذكرياته[15].

ومن ذلك قول ابن فركون :

قف بالرّكائِبِ ساعةً واسْتوقِفِ تحْظَ الرّكابُ ضُحىً بأشْرَفِ مَوْقفِ

وارْبَعْ بها دِمَناً أَلِفْتُ بها الهَوى أكْرِمْ بها من مرْبعٍ أو مأَلَفِ

راقت مَحاسِنُها ورقّ نسيمُها فالرّوضُ بيْنَ مؤرَّجٍ ومُفوَّفِ[16]

اذ أن الشاعر في هذه الأبيات لم يسر على نهج القدماء في مقدمته الطللية ولم يتتبع عناصر الصورة فيها كاملة متكاملة وإختلفت إطلالهُ عن إطلالهم فأطلاله فيها روح الحياة ولعل ذلك يعود لتأثير البيئة الأندلسية .

فالانتماء للأندلس لم يكن وليد الحقبة بل كان موجودا منذُ بداية تأسيس الدولة وظهر عبدالرحمن الداخل على مسرح الإحداث فيها وكون دولةمستقلة عن المشرق سياسيا[17] ,ومن ذلك قول سهل بن طلحه ويكنى بابي الحسن كان حياً سنه (652 هـ) :

يا حبذا دارا لزينب باللوئ حيث الفؤاد على الهوى مطبوعُ

يـا حـادي العـيس التفـت نحـو اللـوى إنـــي بســـكان اللـــوى مفجـــوعُ

وعـــج الحطـــى يلعلـــع وبراحتـــه فهنـــاك قلبـــا للشـــجي مـــروعُ

إطـــــلال آرامٍ وبـــــيض خـــــردُ هـــنَّ الأهلـــةَ بـــالجيوب طلـــوعُ[18]

إنّ الشاعر في هذه الأبيات سار على نهج القصيدةالتقليدية فهو بهذا متأثر بالموروث الشعري الذي نهل منه فنجده يذكر الدار ثم يتخلص من ذلك بقوله(يا حادي العيس) ويذكر الناقة ووصف الإطلال.

كذلك قول ابن الخطيب في احدى قصائده :

دعاهـا تشـم أثـار نجـد ففـي نجـد هـــوى هـــاج منهـــا ذكـــره كامنالوجـــد[19]

فالشعراء في عصر بني الأحمر قد أكثروا من ذكر عدد من الأماكن المشرقية كالعذيب, وبأدق , ورامه, والعقيق , ورضوى ونجد والغميم ومن ذلك قول ابن ابن زمرك :

إن الحجـــــاز مغانيـــــه بأنـــــدلسٍ ألفاظهـــا طابقـــت منهـــا معانيهـــا

فتلـــك نجـــد ســـقاها كـــلُّ منســـجمٍ مـــن الغمـــام يحييهـــا فيحييهـــا

وبـــارق وعـــذيب كـــلّ مبتســـم مـــن الثغـــور يجليهـــا مجليهـــا

وإن أردت تـــرى واد العقيـــق فَـــرِدْ دمـــوعَ عاشـــقها حمـــراً مجاريهـــا[20]

أن الشاعر في هذه الأبيات يذكر مواضع في المشرق وقد نهل منها وأتخذها رمزاًلما تحمله من شحنات وجدانية تتصل بالأماكن المقدسة في الحجاز وليس بالأسماءالمجردة[21], ومن المقدمات الطللية قول يوسف الثالث في إحدى قصائده الغزلية:

لمـــن طلـــلٌ بـــالرقمتين مُحيـــل ســـقته روايـــا المـــزن حيـــثُ تســـيل

تـــذكرت عهـــداً بالحبيـــب قطعتـــه وأيـــام أنـــس مـــا لهـــن ســـبيل

فجاشـت شـؤون الـدمع تهمُـل كالحيـا فمنهـــا أمـــامي جـــدول فمســـيل[22]

الشاعر في هذه الأبيات يقف إمام ديار المحبوبةمتذكراأيامأًنسهِ التي لا سبيل لعودتها, فتسيل دموعه كما يسيل جدول الماء فقد ترك الرحيل في نفسه ألماوحزناً لا يفارقه ولا يمتلك الشاعر إمام هذه الموقف إلاإنّ يدعو ــ على عادة الشعراء القدماء ــ بالسقيا لهذه الدار ولكن هذه السقيا ما هيإلا دموع الشاعر الناتجة عن كثره زفراته .

ومن أقوال ابن فركون وهو يُسائل الضعائن التي رحلت في إحدى مقدماته :

ســـل ركـــاب الجمـــى اســـتقلت مـــن حـــوت فـــي رحالهـــا واقلـــت

وثنـــت للســـرى هـــوادي لـــولا ان هـــداها بـــرق الثنايـــا لضـــلت[23]

كما كرر صورة إرتحال الضعائن في موضع أخر قائلاً:

ألا يـــا مشـــوقا يهـــم الربـــع والمغنـــى هنيئـــــأ فوجـــــه حيـــــاك بالحســـــنا

عطفـت علـى سـلما الركـاب مسـلما فاهـدت جوابـا رائـق اللفـظ والمعنـى[24]

وظف ابن فركون هذه الصور وقد جسد ضعائن المرتحلة في مقدماته وكرر تلك الصور مع أن غرناطة مجمع حضري عمراني ليس فيها ضعائن ترتحل , الى أنه جرى في ذلك على مذهب الشعراء المشرقيين الذين كانوا يمثل الطلل عندهم لحظه تأمل أذ يحاور الشاعر في هذه الأبيات نفسه في معنى الحياة والحل والترحال .

ومن القصائد المدحية التي بدأها عبد الكريم القيسي بمقدمة طللية سار فيها على نهج المشرقيين السابقين من شعراء الأندلس قوله :

لابد ان يضمك الدهر الذي عبسا ويـنعم البال ممن ضل قد يئسا

والمربع الدارس الخالي يعود غدا كأنه ما ضل يوماً ولا درسا[25]

ولم تقتصر المقدمات على الطلل وإنما كانت هنالك المقدمات الغزلية ومن ذلك قول ابن فركون الذي ذكر الأحبة الراحلين عنه , وتحدث عما يعانيه من لواعج الحب والشوق, ويبدو للمتلقي أنها لا تعبر عن تجربة حقيقية وما هي إلا رسوم ترسمها.

عهدي بها وزماننا متكفل بشوارد الآمال يدني شمسها

نامت عيون الحادثات ونحن في دعة وصرف الدهر عنا قدسها

باتت جوانحنا اليها تزحما لا من جميل الصبر تنزع لبها

لم يشجها الطيف الملم وانما زار الخيال مع الخيال فمنها[26]

الشاعر في هذه المقدمة يبدو ضعيفا متهالكاًمحاولاًإظهارأحاسيسهِ ومشاعرهِمعإنّ هذه المقدمة وأخريات غيرها قد تخلو من صدق العاطفة ويأتي بها الشاعر لإبراز قدرته على الصياغة والنُظم في موضوع الغزل أو قد يكون سبيله في ذلك (ليميل نحوه القلوب, ويصرف إليه الوجوه, ويستدعي به إصغاء الإسماع اليه, لأن التشبيب قريب من النفوس, لائط بالقلوب, لما قد جعل الله في تركيب العباد من محبة الغزل وألف النساء)[27] , ومن هذه المقدمات والمطالع الحسنة قول أبي نؤاس :

دع عنك لومي فأن اللوم إغراء وداوني بالتي كانت هي الداء[28]

ومن ذلك نجد أن يوسف الثالث يذكر الرحيل والانتقال وتوقع البين فبدأالقصيدة بداية غزلية في قوله :

يهيج بقلبي المستهام بلابله إذا ذكر المحبوب ثم منازله

ويقتاده وجداً إذا البرق موهناً من الجانب الغربي شبّت مشاعِله

يُحاكي إضطرابَ القلب مني وميضه وسكبَ جفوني عند ذلك وابله[29]

ومن المقدمات التي اختلط فيها الغزل بالحكمة للشاعر ابي القاسم البرجي :

اصغي إلى الوجد كما جد عاتبه صبا له شغل عمن يعاتبه

لم يعط للصبر من بعد الفراق يدا فضل من ضل ارشاداً يخاطبه

لو التوى لم يبت حر ان مكتئباً يغالب الوجد كتما وهو غالبه

يستودع الليل اسرار الغرام وما تمليه اشجانه فالدمع كاتبه[30]

ومن المقدمات الطللية قول عبد الكريم القيسي :

سلوا من بها اسلو اختارت الصدا ولم ترع لي العهد القديم ولا الودا

لعل لديها إذ تجاوب حجة تبرد من قلبي بها الشوق والوجدا

فـــإن بقلبـــي مـــن تـــرادف صـــدها لهيبـــأ يفـــوق النـــار قـــد وقـــدت فقـــدا

ولا ذنـــب لـــي الا اشـــتهاري بحبهـــا وكـــوني مـــن بـــين الأنـــام لهـــا عبـــدا[31]

لقد أنطوت هذه المقدمة على معان كثيرة منها صد الحبيبة وهجرها وأثرُ هذاالهجرانفي الشاعر وهذا هو المعنى الظاهر إما معناها الباطن فيكمن في إنّ هذه الحبيبة هي رمز للحرية التي يتلمسها من ممدوحه فقد اصبح مكبلاًبقيود الأسر والسجن لهذا هجرته تلك الحرية وقطعت حبال وصالها والشاعر لا يريد سواها .

ومن المقدمات الغزليه عند الشاعر المتشاقري[32] قوله :

لمـــا تنـــاهى الصـــب فـــي تشـــويقه درر الـــدموع اعتاضـــها بعقيقـــه

متلهـــــفٌ وفـــــؤاده متلهـــــب كيـــف البقـــاء مـــع احتـــدام حريقـــه

كما نجد ان ابن الخطيب وقف على الإطلال ودعا لتلك الإطلال بالسُقيا ثم يصف حنينه لتلك الديار التي إنحدر منها معللا ذلك بالفتح وإمامة العرب للدولةالإسلامية في الأندلس قائلا :

سَـقَى دارَهُـمْ هـامٍ مـنَ السُّـحْبِ هـامِعُ ولا أجْـــدَبَتْ تِلـــكَ الرُّبَـــى والأجـــارِعُ

يَنـوبُ عـنِ الأجْفـانِ فـي عَرَصـاتِها إذا كَـــلَّ منْهـــا عـــارِضٌ مُتَتـــابِعُ

وحَيَّـا بِهـا عهْـدِي إذِ العـيْشُ نـاعِمٌ نَضـــيرٌ وإذْ روْضُ الشّـــبيبةِ يـــانِعُ

وقَفْنـا علَيهـا الرَّكْـبَ يوْمـاً وبعْـدَهُ وثالِـثَ يـوْمٍ واقْتَضـى السّـيْرَ رابِـعُ

تُعفِّـرُ فـي الآثـارِ حُـرَّ خُـدودِنا ونَشْكو الى الأطْلالِ ما البَيْنُ صانِعُ[33]

إما حسن التخلص فقد برع شعراء بني الأحمر في ذلك , فالشعراء قد أحسنوا الخروج من الموضوع السابق والدخول في الموضوع اللاحق برابط معنوي متين[34] وذلك بهدوء وسلاسة بحيث لا يشعر في ذلك ما يدل على حذق الشاعر (وقدرته على ربط الوشائج المتينة بين معانيه)[35] , فحسن التخلص هوأنتقال جميل (إلى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما , لأن السامع يكون مرتقبا للانتقال من التشبيب إلىالغرض المقصود كيف يكون , فإذا كان حسناً متلائم الطرفين حرك من نشاط السامع وأعان على إصغائهإلى ما بعده وان كان بخلاف ذلك كان الأمر بالعكس)[36]

ومن ذلك قول يوسف الثالث في قصيدة التي بدأها بوصف حديقة غناء ثم انتقل بعد ذلك لوصف الخمر قائلاً :

والليـــل مُمتـــزق الأديـــم كأنـــه آثـــار كحـــلٍ فـــي جفـــون كَعـــاب

ثم بعد أبيات :

باكرتُهـــا بـــالراح قبـــل عواتـــب صـــمَّت مســـامعنا عـــن الأعتـــاب

بمدامـــة عبـــث الزمـــان بحســـنها عَبـــث الضـــنا بالهـــائم المتصـــابي[37]

ونجد ابن فركون يبدعُ قائلا:

وســـاجِرَةِ الجفُـــونِ أرَتْ حُلاهـــا فلَـــمْ تَتْـــرُكْ بـــلا وجْـــدٍ فُـــؤَادا

فَـــواتِرُ وهْـــيَ تمْنَحُنـــا فتونـــاً نـــواعسُ وهْـــيَ تمْنَعُنـــا الرُّقـــادا

فَلولاهـــا لَمـــا هِمْنـــا غرامـــاً ولا مِلْنـــا إلـــى الـــذّكْرى ودَادا

ولــوْلا ناصِــرُ الــدّين ابْــنُ نَصْــرٍ لمـــا نِلْنـــا مـــنَ الـــدنيا مُـــرادا

ولـــــوْلاه لأوْجَفْنـــــا سِـــــراعاً رَكائِبَنـــا نَجـــوبُ بهـــا الـــبِلادا[38]

كما نجد حسن التخلص في قول ابن فركون الذي بدأ بمقدمة طللية غزلية ثم ذكر الديار ـ ديار نجد ـ ثم تخلص من ذلك بألفاظ حسن التخلص المعروفة قائلاً:

دعُ ذا وعـــدَّ القـــول للملـــك الـــذي تُزهـــى بـــهِ الأعصـــار والأمصـــار

ملـــكٌ تَـــولى اللهُ عجمـــة لفكِـــهِ وجـــرت برقعـــه قـــدره الاقـــدار

اما الغرض فهو الرسالة التي يود الشاعر إيصالها إلى المتلقي سواء كان ذلك بالمقدمات منبدون مقدمات تمهيدية فهو الموضوع الرئيس في العمل الأدبي[39] , والذي نلحظه إن شعراء بني الأحمر قد إفرغوا عاطفتهم ومشاعرهم بما أوتوا من مقدرة فنيةومهارةشعرية لغرض التأثير في المتلقي .

إما خواتيم القصائد فقد عُني بها شعراء بني الأحمر وتنوعت هذه الخواتيم . فمنها ما انتهى بالدعاء للممدوح , ومنها ما أنتهى بالفخر بالشاعرية, ومنها ما أنتهى بالشكر الجزيل للممدوح على هباته وعطاياه وقد انتهى بالأعتذار منه ؛ هي ما يسوقه الشاعر من عبارات تنبه على تمام النص وتشعر بالخروج منه)[40] فإذا (كان أول الشعر مفتاحاً له , وجب أن يكون الأخر قفلا عليه)[41] فإذا كان المطلع والمقدمة هما مدخل الشاعر إلى قلوب المستمعين فإن الخاتمةقاعدةالقصيدة, لذلك أهتم بها شعراء بني الأحمر لما لها من آثر في النفس فسعواإلى التفنن في خواتيم قصائدهم فتعددت وتنوعت فمثلما تـأنوا وتـألقوا في مطالع قصائدهم (تأنقوا في اختيار الخواتم أيضا فهي آخر ما يعلق في الإسماع , متوخين المعنى البديع واللفظ الحسن الرشيق)[42] فهي أخر ما يعلق في الذهن فأن (حسنت حسن , وأن قبحت قبح)[43] ومن ذلك قول ابن فركون في خاتمة قصيدته ينهيها بالدعاء للملك لأنه يتناسب مع غرض المدح لما في من معان ساره تبهج نفس الممدوح (فإنهم يشتهون ذلك)[44] :

بنَصْـــرِ مُلْكِـــكَ أعْلـــى اللهُ مظهـــرة للهِ ســـــاجدها يـــــدْعو وراكعهـــــا

دامَـتْ خلافتـك العليـا التـي خضـعت لهـــا الخلائـــق والـــدنيا تطاوعهـــا[45]

أن هذه الخاتمة تتسق فكرتها مع فكرةالقصيدة وتتم معانيها فهي مرتبط بها إرتباطا وثيقا .

أما يوسف الثالث الذي ختم قصيدته بأستفهام لطيف لأستلطاف محبوبته فيقول:

كـــم مقلـــة أســـهرتُها بـــك ظالمـــاً حـــق الوفـــاء فلـــم تَجـــد بوفـــاء

مـــا ضـــرَّ لـــو زانَ المجـــالَ تجمـــلٌ يُبـــرى الـــذي هيجـــت مـــن برحـــاء[46]

أن خواتيم القصائد ينبغي أن تكون مناسبة للموضوعات التي يتناولها الشعراء في إشعارهم فهي أجود ما في القصيدة وأكثرها ارتباطاً بالموضوع الذي نظمت من أجله[47], وعبد الكريم القيسي ينهي قصائد المديح بالخاتمة الدعائية وذلك على عادة شعراء المشارقة قائلاً :

فـــاللهُ يَشْـــكُرُ فضْـــلَكمْ ويُنـــيلكُمْ أسْـــنَى المآمِـــلِ ذا عَـــدَا مـــا قـــد قَضَـــى

ويُـــديمُكُمْ بـــدْراً منيـــراً زاهـــراً بِسَـــناكَ فـــي ظُلَـــم النَّوائـــبِ يُسْتَضَـــا[48]

وفي السياق ذاته يصف التجيبي نار أشواقه بصور جميلةمؤثرة قائلاً :

ونـــار اشـــتياقي صـــعدت مـــزن أدمعـــي فمضـــمر ســـري فـــوق خـــدي ظـــاهر

وقـد كنـت بـاكي العـين والبـين غائـب فقـل لـي كيـف الـدمع والبـين حاضـر

ولـــيس النـــوى بـــالطبع مـــرا وإنمـــا لكثـــرة مـــا شـــقت عليـــه المرائـــر[49]

يختتم أبيات قصيدته بتشبيه بليغ فأشواقه كالنار المستعرة في فؤاده , ودموع الاشتياق التي وصفها وشبهها بالمزن أو السحائب الحاملة للماء وقد ظهرت على خده رغم تكتمه وجهده في إخفائها لقوله : فمضمر سري إذ لم يعد باحتماله كتمانه , ثم يشخص (البين) باستعارة لطيفة بقوله (والبين غائب) ويجمل هذا الشخيص ويقوي بالطباق الذي أكده بتكرار تشخيص البين وتجسيده بقوله : (غائب وحاضر) , ثم يرسم صورة النوبإشارات لطيفة واصفا إياه بخلوه من الحلاوة مهما أستعذب طعمه, وجناسها مع المرائر جمع مرارة[*], أفاد منها الشاعر للتعبير عن الألم المعنوي الذي سببه جرح في النفس او في الفؤاد. وهي صورة مجسده لحال العاشق وما يعانيه من غصة وألم مضن شق مرارته حرقاً واسى.

ومما ختم بة ابن خاتمةالأنصاريإحدى قصائده قائلا:

خَضَـبَتْ أنامِلَهـا الَّـواعِمَ مـن دَمـي عَمْـــداً وقَلّـــدتِ الفـــؤادَ ذُنوبَهـــا

يـــا ربِّ إنْ حالَـــتْ عَلـــيَّ ولَـــمْ أحُـــل عَنهـــا فكُـــنْ يَـــوْمَ الحِســـابِ حَسِـــيَبها[50]

يرسم لنا الشاعر صورة لونية معبرة, وهو يصور أنامل معشوقته المخضبة بالحناء, وكأنها اصطبغت بدم العاشق الذي أريق عشقاً من جراء ظلمها المحبب إلى نفس الشاعر فيدعو ربه حتى وان حالت عليه وجارت واستمرت بجورها ولم يبادلها هو بالأذى فيدعو الله مخلصاإنّ يكون لها حسيباً اي يحاسبه هو على ما فعلت هي بهِ.

جاءت غالبية نصوص بني الأحمر الشعريةتعبيراً عن الأرتباط بأرض العروبة فالظروف التي عاشها الأندلسيون تأريخية وأجتماعية وسياسيةوشعورية ...هي التي كانت تقتضي منهم ذلك الأرتباط الفني بمهد عروبتهم وتراثهم ودينهم[51] , ولعل خير دليل على إعجابالأندلسيين بالأدب المشرقي واستلهامهم تراث من سبقهم , هوازدهار(فن المعارضات الذي مثل نشاطا ادبياً زاهرا برزت في القدرات الفنيه ذلك أن محاكاة الأوائل ومجاراتهم تسوق الشاعريةإلىالإبداع وتنميها)[52] , ومن تلك الإشعار التي جمعت بين التقليد والمحاكاة للمشارقة قول بن فركون :

للهِ كـــمْ نَفْـــسٍ شَـــعاعٍ أتْلَفَـــتْ حتّـــى تلافاهـــا ونعّـــمَ بالَهـــا

رِفْقـــاً بنفْسِـــكَ يـــا حَليـــفَ غرامِـــه فهِـــيَ الصّـــبابَة قـــدْ أحالَـــتْ حالَهـــا

هَـــذي منازِلُهـــا فحَـــيِّ رُبوعَهـــا وأنِـــخْ جِمالَـــك تسْـــتَفِدْ إجمالَهـــا

وانْظُـــرْ سَـــنا أقمارِهـــا واسْـــتَجْلِ مـــنْ هـــالاتِ هاتيـــكَ القِبـــاب كَمالَهـــا[53]

وقول الششتري في ذكر الرحيل واقتفاء الأثر:

فَسِـــرتُ وَفـــي القَلـــبِ مِـــن أجلِهِـــم جَحـــــيمٌ لِبَيـــــنِهِمُ تَســـــتَعِر

أســـابِقُهُم فـــي ظَـــلامِ الـــدُجى أنـــادي بِهِـــم ثُـــمَّ أقفـــو الأثَـــر [54]

لقد سارت القصائد الدينية في عصر بني الأحمر على نهج ما سلك شعراء المشرق من ذكر الإطلال ومقدمة القصيدة وذكر الناقة وصولا إلى المدح وانتهاءالخاتمة التي غالبا ما تكون دعاءاو بالصلاة على رسول الله وأهله عليه أفضلالصلاة وأتم التسليم واختلفت المقدمات وكانت هنالك المقدمات الطللية والمقدمات الغزلية وذكر الرحلة ومن ذلك قول الششتري:

أنـــخ الركائـــب فـــي فِنـــاء الـــدارِ وَانـــزُلْ بســـاحتها نـــزول الجـــارِ

يـا صـاحِ رَوِّجْهُـنَّ مـن نَصـب السُـرى واعلـــمْ بِأنـــك مـــا بَقيـــتَ لسَـــارِ

وانظـــرُ إلـــى المغنَـــى الـــذي يبـــدو لنـــا بـــــالرقمتين عَـــــن يمَـــــين النـــــارِ

هَاتيـــكَ دارهمـــو وأمَّـــا نـــارُهمْ فقـــد اضـــرمت بالقصـــد للخُطّـــارِ

يُهدى لها من تَاه في جنح الدُّجَى فَهي الهدى للهائم المُحتارِ[55]

وقد ذكر ابن عربي الاطلال والديار على نهج من سبقه قائلاً:

قِف بِالطَلولِ الدارِساتِ بِلَعلَعِ وَاِندُب أَحِبَّتَنا بِذاكَ البَلقَعِ

قِف بِالدِيارِ وَناجِها مُتَعَجِّباً مِنها بِحُسنِ تَلَطُّفٍ بِتَفَجُّعِ

عَهدي بِمِثلي عِندَ بانِكَ قاطِفاً ثَمَرَ الخُدودِ وَوَردَ رَوضٍ أَينَعِ[56]

كما نجده يذكر الناقة :

إنَّ النِياقَ وَإن أَضَرَّ بِها الوَجى تَسري وَتُرفِلُ في السُرى إرفالا

هذي الرُكابُ إِلَيكُمُ سارَت بِنا شَوقاً وَما تَرجو بِذاكَ وِصالا

قَطَعَت إِلَيكَ سَباسِباً وَرِمالا وَخداً وَما تَشكو لِذاكَ كَلالا[57]

فقد شبه الشاعر الهمم المتواصلة بالنياق التي لا تفتر في سيرها رغم إضعافها فهي تواصل ليلاً وتقطع المسافات الشاسعة وما تشكو اجهاداًأبدا, إما الششتري فقد شبه الحنين الفطري للإنسان نحو خالقه بحنين العيس الذي يقودها نحو مدادها :

للعيس (*) شوق قادها نحو السرى لما دعا أجفائها داعي الكرى

أرخ الأزمة واتبعها إنها تدري الحمى التجدي مع من درى

إما حسن التخلص فعمد شعراء بني الأحمر في هذا العصر إلى الدخول في الموضوع الرئيس أو الموقف الذي هم فيهإلى أخر عن طريق (عد عن ذا) أو (دع ذا) أو حرف (الواو) , ومن ذلك قول عبد الحق بن عطية ولد (709 هـ) قائلاً:

وما قصرت بي عن زيارة قبره معاهد أنس من وصال الكواعب

ولا حب أوطان نبت بي ربوعها ولا ذكر خل حل فيها وصاحب

ولكن ذنوب أثقلتني فها أنا من الوجد قد ضاقت علي مذاهبي

إليك رسول الله شوقي مجددا فيا ليتني يممت صدر الركائب[58]

ومن قوله انها في قصيدة أخرى :

وَعدّ عن ذكر محبوبِ شَغفتُ بهِ ولا تلم بهِ مَدحاً ولا غزلا

وأقصد الى الحضرة العليا وخطّ بها رحلا ولا تبح عن ارجائها حَولا[59]

إما الإغراض الشعرية في القصائد الدينية فقد كانت بإتجاه الشوق والتذلل والطمع في إلتماس الرحمةالإلهية وقد كثرت القصائد الدينية وسار بها الشعراء على نهج من سبقهم في بناء هذه القصائد اماالخاتمة فتنوعت خواتيم هذه القصائد فكان هناك القصائد التي تنتهي بالدعاء وقصائد تنتهي بالصلاة على محمد وأل محمد ومن ذلك قول عبد الكريم القيسي :

وتوسُّلي لله جلّ جلالُه في نقضِ ما أمْضى به الأحْكاما

بمُحمّدٍ خيرِ البريّةِ مَحْتِداً وأجلِّ مَنْ صلّى الصلاةَ وصاما

يـــا فـــوز مـــا أضْـــحى بـــه متوسِّـــلاً وغـــدا لـــه فيمـــا ينـــوب إمَامَـــا

صـــلّى عليـــه الله مـــن هـــادٍ رِضـــىً مـــا زاره ركـــبٌ فنـــال مرامـــا[60]

ومما ختم به احدى قصائد عتيق بن احمد بن محمد بن يحيى الغساني قائلاً:

واعـــد حـــديثَ فشَـــوق قلـــبٍ عنـــده مـــن لـــم يَـــدُه شـــوقاً لـــه منصـــفا

أخيـــره عـــن حبّـــي وطـــول تشـــوقي تفـــديك نفســـي مخبـــراً ومفَرّفـــا

وتشـــكّ مـــن جـــاء الإلـــه فـــإن لـــي نفســـاً تُســـوفني المتـــاب تســـوُّفا[61]

إما احمد بن محمد بن احمد بن جزي الكلبي مولده (715 هـ) فله قصيدة ينسج على منوال امرؤالقيس ومما ختم به :

لأحمـــد خيـــرِ العـــالمين أتقيتهـــا ورُخـــتُ قـــدلّتْ صـــعبةَ أيَّ إذلالِ

وإن رَمـــاني أن ألاقيـــه غـــداً ولســـت بمقلـــيَّ الحـــلال ولا قـــالي

فـــأدرك آمـــالي ومـــا كـــل آمـــل بمـدرك أطـرافِ الخطـوب ولاوالـي[62]

وقول قاسم بن محمد بن الجد العمري ويعرف بالور سيدي ت (750)[63] في احدى قصائده وقد اختتمها بقوله :

يـــارب عفـــواً لـــذي إحتـــرام لا تهتـــك الســـتر يـــا حلـــيم

مـــالي شـــفيع ســـوى رجـــائي وحســـنَ ظنـــي إيـــا كـــريم

فـــلا تكلنـــي الـــى ذنـــوبي وإرحمنـــي الله يـــا رحـــيم[64]

ومن السمات الفكرية والدينية لدى شعراء بني الأحمر التناص إذيعد من التقنيات النصية التي تعني تعاليق نصوص سابقه مع نص حديث بكيفيات مختلفة فغالبا ما تتكئ النصوص الحديثة على موروث الماضي فتقوم دراسة التناص من الناحية الشعرية في البحث عن خبايا النص الشعري والبحث في بواطنه ,وهذه التسمية أطلقها المحدثون فهيالتسمية الحديثة لما يسمى قديماالسرقة , إن الشعراء كانوا على وعي بأن (وظيفة الخطاب التواصلية تستند إلى وظيفة نصيه كامنة في علامات النص وشفراته)[65] مما يؤدي بالمبدع الى محاكاة سابقيه أو معاصريه ـ من الشعراء أو محاكاة التراث الديني أو المجتمعي .

أن إشكالية التناص تثيركثيراً من الأختلاف في نسبته إلى المناهج الأدبية لدى المشتغلين عليه , في هذا الحقل النقدي فهو (ينتمي عند بعضهم إلى الشعرية التوليدية, وعند الآخرينإلى جمالية التلقي, وهو يتموضع عند بعضهم في مركز الغرضية الاجتماعية والتاريخية)[66] تقوم دراسة التناص من الناحية الشعرية في البحثعن خبايا النص الشعري والبحث في بواطنه (التناص أساسا لما يسمى الشعرية)[67].

إن مفهوم التناص يعني إنّ النص الغائب أو العنصر ما قبل النصي السابق رديف جمالي للنص الحاضر وجزء لمن تتشكل معناه , ومؤثرا لاستقبال دلالته[68]وتمظهر التناص في نتاج شعراء بني الأحمر على نوعين ؛ تناص ديني وتناص شعري.

أما التناص الديني فمثل الثقافة الدينية لشعراء بني الأحمر التي كانت رافداً من روافد نهلهم للشعر وقد ظهر ذلك جليأًفي كثير من قصائدهم الشعرية , إذ نلحظ أن ثمة ما يشير إلى أثر كبير للقران الكريم في المصادر الشعرية التي استمد منها الشعراء مادتهم الشعرية وتوظيف تلك النصوص القرآنيةفنيا في أبياتهم ونصوصهم الشعرية في طريقه واعية , إذ يقصد إليه الشاعر قصدا ليعول عليه كمادة أساسية في بنية النص الشعري إذ كان ومايزال النبع الصافي الذي يستقي منه فالتناص لا يكون فقط بالمضمون وانما بالمفردات والتراكيب والبناء والإيقاعوالصورة والرمز[69] , ومن الأقتباس من القران الكريم قول ابن الخطيب:

كـد حـت الـى رب الجمـال ملاقيـا فيـا ايهـا الأنسـان انـك كـادح[70]

فقول الشاعر فيه اقتباس من القران الكريمفي قوله تعالى(يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ)[71] , ومنه قوله ايضاً:

مثـل الله نـوره فـي المثـاني بمثـل المشـكاة والمصـباح[72]

نجد النزعة الدينية في هذهِ الأبيات إذ أن ذلك يعود لثقافة الشعراء في هذا العصر الدينية إذ أنهم تربوا على تعاليم القران الكريم والسيرة النبوية وما نقله إليهمأهل الشرق من ثقافاتٍ أخرى وفي هذا البيت الشعري إقتباس من قوله تعالى(ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ)[73] .

أما ابن فركون فنجد هذا المنحى واضحاً لديهِ في قوله :

حَملـت كُمـاة لـو أزرت جمـيعهم ارض الفـداة لزلـزت زلزالهـا[74]

فهذا البيت الشعري فيه أقتباساً واضح من قوله تعالى ((إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا)[75] , وعبد الكريم القيسي :

راودتهـا عـن نفسـها فـي خلـوةٍ وقـد اكتسـت وجناتهـا ورد الخجـل[76]

نجد أن الشاعر قد أقتبس قوله من قوله تعالى ((قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ)[77], ومن مواد القصص القرآني التي أجاد بها شعراء بني الأحمر في أثناء نصوصهم بصورة مباشرةٍ أو غير مباشرة قصة النبي يوسف (ع) إذ وظفها الشعراء توظيفاً فنياً جيداً ونهلوا كثيراً منها في قصائدهم الشعرية , وقد وظف الاقتباس بصورة واضحة يوسف الثالث في قوله:

ويـومٍ للسـرور هصـرت فيـهِ غصـون الأنـس دانيـة القطـاف

بممشـوق القـوام إذا أنثنـى أراك الغصـن حسـن انعطـافِ[78]

ففي هذا البيت نجد إقتباس من قوله تعالى (في جنةٍ عالية .. قطوفها دانية) .

ومن قول الششتري في هذا المنحنى :

ويعـرج المعـراج منـه لذاتـهِ لتطـويره العلـوي بـالوهم أسـرينا[79]

فاقتبس الشاعر قوله هذا من القران الكريم في قوله تعالى (سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا)[80] , ومن قوله أيضا :

بحـر نظـم العصـا مـن يراعـكِ انغلـق[81]

وفي ذلك أشارة إلى قوله تعالى (فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ)[82] , فالتناص : (كل نص يتشكل من تركيبه فيسفسائية في الأستشهادات وكل نص هو امتصاص أو تحويل ممتصاً أو متحولاً تماما من نصوص أخرى , إذ لكل نص خصوصيتهِ وتفرده وتميزه) [83].

كما نجد الإقتباس من القران الكريم في قول ابن الهواري:

يـا صـاحب المـال الـم تسـتمع لقولـه (ومـا عنـدكم ينفـد)[84]

ففي هذا القول إقتباس واضح من قوله عز وجل (مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖۗ)[85], كذلك قول ابن خاتمة الأنصاري:

فـأيقن بـأن الـردى فـاجَي وأن الـى ربـك المنتهـى[86]

ففي هذا البيت إقتباس من سورة النجم ((وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلۡمُنتَهَىٰ)[87] ومنه قول ابن حيان الاندلسي في الاقتباس من

القران الكريم قوله :

تكفـــل الله هـــذا الـــذكر بحفظـــه وهـل يضـيع الـذي بـالله مكفـول[88]

فهذا البيت الشعري فيه إقتباس واضح من قوله تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ)[89] , كما تجده يصف الانسان الضعيف وصفاً دقيقاً يتحدث فيهِ الشاعر عن خلق الإنسان مصوراً ذلك يقوله:

خلـــق الأنســـان فـــي كَبـــد بوجـــود الأهـــل والوَلـــد[90]

فالشطر الأول من البيت الشعري فيهِ اقتباس من قوله تعالى(وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ* لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ) [91] .

كذلك نجد الاقتباس في قولهِ أيضا :

يـا نفـس مالـك تهـوين الأقامـة فـي أرض تعـذَر كـل مـن مَنـاك بهـا

امـا تلـون وعجـز المـرء منقصـة فـي محكـم الـوحي فامشـوا فـي مناكبهـا[92]

أن الشاعر في البيت الثاني نجده وضع الأية بين قوسي تنصيص وكأنه أراد أن ينبه المتلقي على قوله تعالى (هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا)[93].

اما الشعري منه فقد تأثر شعراء بني الأحمر بمن سبقهم من المبدعين وأستقوا من الموروث الشعري إذ يأخذ الشاعر الصورة الأصليةمعيداً بناءها وإنتاجها من جديد فالمبدع يستطيع أن يتصرف في مكنونات الصورة الأصلية بكيفية فنيةتمكنهُ من إضافة لبنة جديدة إلى التصوير البياني لتكون الصورة الجديدة ملكاً قرائياً وتناصياً جديداً ويحاول المبدعتحقيق مغايرة أو انسجام مع الفكرة التي يطرحها النص الأصلي[94]. ومن ذلك قول ابن الخطيب (ت 776 هـ) :

لـــو لا التشـــهد والتـــرداد فيـــك لـــه لـم يسـمع النـاس يومـاً مـن لسـانك لا[95]

وهناك تناص مع قول الفرزدق :

مـــا قـــال لا قـــط ألا فـــي تشـــهده لـــولا التشـــهد كانـــت لاؤه نعـــم[96]

إذ نجد إن شاعرنا قد نهل ممن سبقوه وهذا واضح من خلال التناص مع قول الفرزدق .

إما عبد الكريم القيسي فالتناص الأدبي . واضح في قوله مع قول المتنبي :

إذا المـــــرء اكرمتـــــهُ دائمـــــاً وقابـــــل ذلـــــك منـــــك بعكســـــه

فـــدع ومـــا اختـــار مـــن فعلـــه ففيـــهِ دليـــل علـــى خبـــث نفســـه[97]

وقول المتنبي :

إذا أنـــت أكرمـــت الكـــريم ملكتـــه وأن أنـــت أكرمـــت اللئـــيم تمـــردا[98]

ومن التناص الأدبي ما ضمنهُ يوسف الثالث في قوله :

ومـن يضـع المعـروف فـي غيـرِ اهلـةِ خليـف بمـا تبديـه بالسـر والعلـن[99]

تناص مع قول زهير أبي سلمى :

ومـن يضـع المعـروف فـي غيـرِ اهلـةِ يكـن حمـده ذمـاً عليـه ويـندم[100]

ومنه قول الششتري :

وكـــل مقـــام لا تقـــم فـــي انـــه حجـــاب فجـــد الســـير واســـتجد الهوينـــا[101]

تناص أدبي مع قول ابن فارض :

وكـــل مقـــام مـــن ســـلوك قطعتـــه عبوديـــة حققتهـــا بعبـــوده[102]

ومن التناص الأدبي قول ابي حيان :

عُـداتي لهـم لهـم فضـل عليـه ومنـه فـلا اذهـب الـرحمن عنـي الأعاديـا

هـم بحثـوا عـن زلتـي فاجتنبتهـا وهـم نافسـوني فاكتسـبت المعاليـا[103]

ففي هذه الابيات الشعرية تناص مع قول الطغرائي[104] :

مـن خـص بالشـكر الصـديق فـأنني احبـو بخـالص ودي الاعـداء

جعلـوا التنـافس فـي المعـالي شـيمتي حتـى امتطيـتُ بنعلـي الجـوزاء

ونعـوا علـيّ معـايبي فحـذرتها ونفيـتُ عـن أخلاقـي الأقـذاء

ولربمـا انتفـع الفتـى بعـدّوهِ كالسـمَّ أحيانـاً يكـون دواء[105]

أن أبيات أبي حيان والطغرائي تجتمع فيهما الفكرة فالمعنى هو الأستفادة من نقد الآخرين أو الأعداء في البحث عن السلبيات فالفكرة واحدة ولكن بأسلوب مختلف فأبو حيان الأندلسي كان مختصراًإما الطغرائي فجاء قوله مفصلا إذ أكسبته العداوة وداً وفضلا في تنقيبهم عن زلاته وهذا ما جعله يبحث عن الأفضل فجاء التناص في المعنىواضحا فالفكرة مشتركة ولكن بصياغة مختلفة.

تجدر الإشارةإلى ثمة قوانين وآليات للتناص آثرنا عدم التفصيل فيها تجنباً للإطالة[106]

الخاتمة

مـن خـلال البحـث والتقصـي لاحظنـا أن شـعراء بنـي الأحمـر قـد اسـتدعوا نصـوص يستخلصـها المتلقـي مـن تـداعي النصـوص الحاضـرة إشـارتها ودلائلهـا ومرجعياتهـا المختلفـة , ولـم يقتصـر ذلـك علـى نـص معـين فحسـب وإنمـا تمثـل بإشـكال عـدة متنوعـة بـين المفـردات والإشـارات والصـور الشـعرية الدالـة علـى ذلـك فتتشـكل فكـرة الـنص ومناسـبته مـن خـلال الحضـور الآخـر للنصـوص الشـعرية الـذي تمثـل برمـوز وإشـارات فالأندلسـيين يُعـدون أنفسـهم جـزءاً مـن المجتمـع العربـي الإسـلامي وإقبـالهم علـى محاكـاة المشـارقة وتقليـدهم فـي عصـورهم المختلفـة إنمـا كـان لتأكيـد هـويتهم العربيـة الإسـلامية وأثبـات بـراعتهم الأدبيـة , وقـد حـرص الشـاعر الأندلسـي علـى أن يبقـى فـي دائـرة الشـعر المشـرقي فشـاع التقليـد لـدى أغلـب شـعراء الأنـدلس واصـفين أو مـادحين أو متغـزلين , وكأنـه نـوع مـن الـولاء للماضي , فضلاً عن نيل رضا الجمهور المتلقي بشطريهِ المشرقي والأندلسي.

وعلـى الـرغم مـن هيمنـة ثقافـة المشـرق علـى شـعراء الأنـدلس ألاّ أنَّ المعطيـات التـي كانـت تتفاعـل مـع ثقافـة المركـز تولـدت لهـا ثقافـة خاصـة هـي عبـارة عـن مـزج بـين الثقـافتين وهـذا مـا ضـمّ فـي ثنايـاه خصوصـية الإبـداع والتميز لشعراء بني الأحمر .

المصادر

1. يُنظر : التاثير والتاثر في ضوء نظريات الاستجابة والتلقي : نجم عبد الله كاظم , مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية والتربوية , مج 16, عدد2 ,2000 م : 60
2. يُنظر :انسنة الطبيعة في الشعر الجاهلي , (اطروحة دكتوراه) : سؤدد يوسف عبد الرضا علي الحميري 2015 :160
3. خصوبة القصيدة الجاهلية ومعانيها المتجددة (دراسة وتحليل ونقد) ' محمد صادق حسن ' دار الفكرة (د.ت) : : 193
4. يُنظر : واقع ألقصيده العربية ، د محمد فتوح احمد، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة 2009، 63-96
5. يُنظر : المفارقة وصفاتها ،د0 جي0 ميوبك ، ترجمه د عبد الواحد لؤلؤة، دار الحرية للطباعه ،بغداد ،(د0ت) : 34-33
6. يُنظر ألصوره الفنية في التراث النقدي والبلاغي ،جابر احمد عصفور : 90
7. المفارقة في الشعر الجاهلي (دراسة تحليلية)'ملاذ ناطق علوان رسالة ماجستيركلية التربية للبنات جامعة بغداد

،2004م : 156
8. يُنظر : الموروث الشعري واقعيته وفنيته ، د احمد إسماعيل النعيمي : 198 0
9. ينظر: صور الشعراء الفنيه من منظور المنهج النفسي ، اوراس نصيف جاسم (رساله ماجستير) كلية التربية للبنات ،جامعة بغداد ،2004 : 078
10. يُنظر : طبقات فحول الشعراء :ابن سلام الجمحي: 55/1
11. يُنظر الرؤى المقنعة, نجو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي ـ البنية والرؤيا ــ كما ل أبو ديب, الهيئة المصرية العامة لكتاب القاهرة, 1986 :36
12. ديوان :أمرؤ ألقيس ,تحقيق محمد أبو الفضل أبراهيم, دار المعارف ط ع , القاهرة ,1958: 110–111.
13. الرواية والمكان : ياسين النصير , الموسوعة الصغيرة (195) , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , وزارة الثقافة والاعلام : 17.
14. (نظرية لأدب, أوستين وارين رينه ويليك , ترجمة محي الدين صبحي, مراجعة د . حسام الخطيب , المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب والعلوم الاجتماعية , (د.ط) , 1972 : 16 .
15. يُنظر: خصوبة القصيدة الجاهلية ومعانيها متجددة : 195
16. ديوان ابن فركون :129
17. يُنظر : ظاهرة الانتماء في الأدب الأندلسي , د . عبد الله بن علي بن ثقفان, مجلة دراسات أندلسية , العدد 12 : 45
18. الأحاطة في أخبار غرناطة: م 4 /267 .
19. ديوان والصيب والهجام :429 .
20. ديوان : ابن زمرك : 500 , بارق : موضع في جزرة العرب , عذيب : قرية في قرى محافظة العلى تابعه للمدينة المنورة .
21. يُنظر :الغربة والحنين في الشعر الأندلسي : 101 .
22. الديوان : 43
23. الديوان : ابن فركون :164 –156.
24. المصدر السابق : 126 .
25. الديوان : 40.
26. ديوان : ابن فركون : 145 .
27. الشعر و الشعراء ابنقتيبة : 27 –28 .
28. ديوان ابو نؤاس , شرحه وقدم له الاستاذ علي فاعور , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , ط 3 , 1423 هـ , 2002 :6 .
29. الديوان : 91
30. الإحاطة في إخبار غرناطة : 2\91\ .
31. الديوان : 43.
32. الاحاطة في اخبار غرناطة : 4 / 325 – 326.
33. ديوان الصيب والجهام : 609 .
34. القصيدة الاندلسية خلال القرن الخامس الهجري (الظواهر , والقضايا , والابنيه), د . عبد الحميد عبدالله الهرامه , ط 1 , كلية الدعوه الاسلامية 1996 م,: \ 2 \ 164
35. المصدر السابق : 165 .
36. الإيضاح في علوم البلاغة : جلال الدين القزويني : 243 .
37. الديوان : 9
38. الديوان : 113 .
39. يُنظر : القصيدة الاندلسية في القرن الثامن الهجري : 173
40. المصدر السابق :173
41. العمدة : 239/1
42. الشعر الاندلسي في عهد بني الاحمر , صورة جهادية , رعد ناصر مايود الوائلي , صنعاء , ط1 , 2001م : 227 .
43. العمدة :1/ 389 .
44. المصدر السابق 1 / 417
45. الديوان : 213
46. ديوان : 3
47. يُنظر : الصناعتين : 443
48. الديوان : 155 .

49. الاحاطة في اخبار غرناطة : 4\ 338
(*) كيس لأسق بالكبد تختزن في الصفراء.
50. الديوان 65.
51. ملامح الشعر الاندلسي : 66 .
52. منهاج البلغاء وسراج الادباء : 10
53. الديوان :114
54. ترجمان الاشواق : 36
55. الديوان :39 , وانظر ترجمان الاشواق :لابن عربي : 21,20,17, 22, 23 , 24 , 25 .
56. ترجمان الاشواق : 26 .
57. المصدر السابق:29 .
(*) العيس : الابل البيض , التي يخالط بياضها شيء من الشقرة .
58. الاحاطة في اخبار غرناطة : 3 /432.
59. المصدر السابق 3/ 434 .
60. الديوان :103 .
61. الاحاطة :4/ 63
62. الاحاطة في اخبار غرناطة : 55/1
63. يكنى بأبي القاسم الورسيدي كان حسن الاخلاق سليم الصدر من اغة اهل الزمان وله حفظ من قرض الشعر
64. الاحاطة في اخبار غرناطة :4/ 223
65. تجليات التناص في الشعر العربي القديم /محمد صبيح (www.nashiri.net)
66. دراسات في النص والتناصية, ترجمة محمد خير البقاعي مركز الانماء الحظاري , ط 1 , 1998 : 63
67. التناص بين النظرية والتطبيق , عبد الوهاب البياتي انموذجاً , د . احمد طعمه الجلبي , الهيئة السوريه للكتاب ,ط 1 , : 1\63
68. يُنظر: المكون التناصي, الصورة الشعرية عند محمود درويش,ابراهيم ابو همشش , زيتونه المنفى ,المؤسسة العربية للدراسات والنشر ,بيروت 1986 :170
69. يُنظر : ملامح اسلوبية في شعر بدوي جبل, عصام شرتح , منشورات اتحاد الكتاب العرب .دمشق سوريا , 2005 :176
70. ديوان الصيب والجهام : 367
71. سورة الانشقاق :6
72. ديوان الصيب والجهام : 369.
73. سورة النور :35.
74. ديوان ابن فركون :118
75. سورة الزلزلة : 1
76. ديوان عبد الكريم القيسي :308
77. سورة يوسف : 26
78. ديوان يوسف الثالث : 194 .
79. ديوان ابو الحسن الششتري :74
80. الأسراء : 1
81. الديوان : 317
82. الشعراء :63
83. التناص والتلقي دراسات في الشعر العباسي , ماجد الجعافرة , دار الكندي , الأردن , ط 1 , 2003 : 12
84. شعر ابن جابر الهواري :35
85. سورة النحل :96
86. ديوان ابن خاتمة :155.
87. سورة النجم : 42.
88. ديوان ابي حيان الاندلسي :417
89. سورة الحجر :9
90. ديوان أبي حيان الأندلسي : 441
91. سورة البلد : 3 -4
92. ديوان أبي حيان الأندلسي :430
93. سورة الملك : 15

94. يُنظر :التناص في الخطاب النقدي والبلاغي دراسة نظرية وتطبيقية , تقديم الدكتور , محمد العمري اقريقيا الشرق , (د.ت) :129.
95. ديوان الصيب والجهام :659
96. زهرة الآداب وثمرة الألباب :ضبط وشرح د. زكي مبارك بيروت لبنان ,ط ع /1972 , الناشر مكتبة المحتسب . عمان : 104
97. ديوان عبد الكريم القيسي :326
98. ديوان المتنبي :تحقيق عبد الرحمن البرقوقي , دار الكتاب العربي , بيروت ,لبنان : 11/2 .
99. ديوان يوسف الثالث :82
100. زهير بن أبي سلمى :26
101. ديوان أبي الحسن الششتري :73
102. المحب والمحبوب, عبد الحق الكتاني :73 .
103. ديوان أبي حيان :415
104. هو أسماعيل الحسين بن علي المتوفي (515 هـ)
105. ديوان الطغراني تحقيق /علي جواد الطاهر ويحيى الجبوري
106. ينظر التناص في شعر الرواد (دراسة) , د احمد ناهم , بغداد , ط1 , 2004 : 42 وما بعدها .